الجنيد رحمة الله عليه القرب بالوجد جمع وغيبة في البشرية تفرقة وقيل جمعهم في المعرفة وفرقهم في الاحوال والجمع اتصال لايشاهد صاحبه الا الحق فمتى شاهد غيره فجامع والتفرقة شهود لكن شاهد بالمباينة وعباراتهم في ذلك كثيرة والمقصود انهم اشاروا بالجمع الى تجريد التوحيد واشاروا بالتفرقة الى الاكتساب فعلى هذا الجمع الابتفرقة ويقولون فلان في عين الجمع يعنون استيلاء مراقبة الحق على باطنه فاذا عاد الى شيء من اعماله عاد الى التفرقة فصحة الجمع بالتفرقة وصحة التفرقة بالجمع وعلى هذا يرجع حاصله الى ان الجمع من العلم بالله والتفرقة من العلم بامر الله ولابد منهما جميعا قال المزين الجمع عين الفرقة بالله والتفرقة العبودية يتصل بعضها ببعض وقد غلط بعضهم وادعوا انهم في عين الجمع واشاروا الى صرف التوحيد وعطلوا الاكتساب فتزندقوا وانما الجمع حكم الروح والتفرقة حكم الغالب وما دام التركيب باقيا فلا بد من الجمع والتفرقة وقال الواسطي اذا نظرت الى نفسك فرقت واذا نظرت الى ربك جمعت واذا كنت قائما بغيرك فانت فاني بلا جمع ولا تفرقة وقيل جمعهم بذاته وفرقهم باسمائه وصفاته وقد يريد بالجمع والتفرقة انه اذا ثبت لنفسه شيئا او نظر الى اعماله فهو في التفرقة واذا اثبت الاشياء بالحق فهو في الجمع ومجموع الاشارات تنبيء ان الكون يفرق والمكون يجمع فمن افرد المكون جمع ومن نظر الى الكون فرق فالتفرقة عبودية والجمع توحيد فاذا اثبت

طاعة

طاعة نظرا الى كسبه فرق واذا اثبتها بالله جمع واذا تحقق بالفناء فهو جمع الجمع ويمكن ان يقال رؤية الافعال تفرقة ورؤية الصفات جمع ورؤية الذات جمع الجمع ونقل سيدي عبد الوهاب الشعراني عن شيخه الخواص رضي الله عنهما انه كان يقول ما ظهر الفاسقون بالحلول والاتحاد الا من حضرة الجمع فانها حضرة تزل فيها الاقدام والشبهة فيها قوية لايقاومها دليل مركب فمن دخلها ولم يكن له شيخ يخاف عليه فسأل الله تعالى العافية انتهى كذلك اي واسألك يا مولاي كما سألتك بمقام الجمع واسراره وتجلياته واطواره مرتقيا للانهيال بمقام ارفع ومرام اجمع وانفع وهو جمع الجمع قال السيد في تعاريفه جمع الجمع مقام آخر اي غير الجمع الاول اتم واعلا منه فالجمع شهود الاشياء بالله والتبرى من الحلول والفناء الا بالله وجمع الجمع هو الاستهلال بالكلية والفناء عما سوى الله تعالى وهو المرتبة الاحدية انتهى وكذلك اتوسل بكل شجى اي حزين قلب احزنته قهر تجليك او بكل طروب اطرب ستر تدليك قال في المصباح شجي الرجل شجيا شجا من باب تعب حزن فهو شجي منقوص وربما قيل على قلة شجي بالتثقيل كما قيل حزن وحزين ويتعدى بالحركة فيقال شجاه الهم يشجوه شجوا من باب قتل اذا احزنه وفي القاموس وشجاه احزنه واطربه كأشجاه فهما ضد وبينهم شجن اي هم او حزن واشجاه قهره وغلبه واوقعه في حزن انتهى ثم ان المؤلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)